واحد والتجنيس ان يتفق اللفظ ويختلف المعنى ولا يكون احدهما حقيقة والآخر مجازا بل يكونا حقيقتين وان زمان القيامة وان طال لكنه عند الله في حكم الساعة الواحدة لان قدرته لا يعجزها امر ولا يطول عندها زمان فيكون اطلاق لفظ الساعة على احد الموضعين حقيقة وعلى الآخر مجازا وذلك يخرج الكلام عن حد التجنيس كما لو قلت ركبت حمارا ولقيت حمارا واردت بالثاني البليد وايضا فلم لا يجوز ان يكون اراد بقوله ويوم تقوم الساعة الساعة الاولى خاصة من زمان البعث فيكون لفظ الساعة مستعملا في الموضعين حقيقة بمعنى واحد فيخرج عن التجنيس وعن مشابهة التجنيس بالكلية قالوا وورد في السنة من التجنيس التام خبر واحد وهو قوله صلعم لقوم من الصحابة كانوا يغزون مع جرير بن عبد الله البجلي في زمام ناقته خلوا بين جرير والجرير فالجرير الثاني الحبل وجاء من ذلك في الشعر لابي تمام قوله فاصبحت غرر الاسلام مشرقة بالنصر تضحك عن ايامك الغرر فالغرر الاول استعارة من غرة الوجه والغرة الثانية من غرة الشيء وهي اكرمه وكذلك قوله من القوم جعد ابيض الوجه والندى وليس بنان يجتدى منه بالجعد فالجعد الاول السيد والثاني ضد السبط وهو من صفات البخيل وكذلك قوله بكل فتى ضرب يعرض للقنا محيا محلى حلية الطعن والضرب فالضرب الاول الرجل الخفيف والثاني مصدر ضرب وقوله عداك حر الثغور المستضامة عن برد الثغور وعن سلسالها الحصب فاحدهما جمع ثغر وهو ما يلي تخم العدو من بلاد الحرب والثاني للاسنان ومن هذه القصيدة كم احرزت قضب الهندي مصلتة تهتز من قضب تهتز في كثب بيض اذا انتضيت من حجبها رجعت احق بالبيض ابدانا من الحجب وقد اكثر الناس في استحسان هذا التجنيس واطنبوا وعندي انه ليس بتجنيس اصلا لان تسمية السيوف قضبا وتسمية الاغصان قضبا كل لمعنى واحد وهو القطع فلا تجنيس اذا وكذلك البيض للسيوف والبيض للنساء كلاهما بمعنى البياض فبطل معنى التجنيس واظنني ذكرت هذا ايضا في كتاب الفلك الدائر قالوا ومن هذا القسم ايضا اذا الخيل جابت قسطل الحرب صدعوا صدور العوالي في صدور الكتائب وعندي هذا ايضا ليس بتجنيس لان الصدر في الموضعين واحد وهو جزء الشيء المتقدم البارز عن سائره فاما قوله ايضا عامي وعام العيس بين وديقة مسجورة وتنوفة صيخود حتى اغادر كل يوم بالفلا للطير عيدا من بنات العيد فانه من التجنيس التام لا شبهة في ذلك فالعيد الاول هذا اليوم المعروف من الاعياد والعيد الثاني فحل من فحول الابل ونحو هذا قول ابي نواس عباس عباس اذا احتدم الوغى والفضل فضل والربيع ربيع وقول البحتري اذا العين راحت وهي عين على الهوى فليس بسر ما تسر الاضالع فالعين الثانية الجاسوس والاولى العين المبصرة وللغزي المتاخر قصيدة اكثر من التجنيس التام فيها اولها لو زارنا طيف ذات الخال احيانا ونحن في حفر الاجداث احيانا وقال في اثنائها تقول انك امرؤ جاف مغالطة فقلت لا هومت اجفان اجفانا وقال في مديحها لم يبق غيرك انسان يلاذ به فلا برحت لعين الدهر انسانا وقد ذكر الغانمي في كتابه من صناعة الشعر بابا سماه رد الاعجاز على الصدور وذكر انه خارج عن باب التجنيس قال مثل قول الشاعر وتشري بجميل الصنع ذكرا طيب النشر وتفري بسيوف الهند من اسرف في النفر وتحري في شري الحمد على شاكلة البحر وهذا من التجنيس وليس بخارج عنه ولكنه تجنيس مخصوص وهو الاتيان به في طرف البيت وحكى ابن الاثير الموصلي في كتابه من التجنيس قول الشاعر في الشيب يا بياضا اذرى دموعي حتى عاد منها سواد عيني بياضا وكذلك قول البحتري واغر في الزمن البهيم محجل قد رحت منه على اغر محجل وهذا عندي ليس بتجنيس لاتفاق المعنى والعجب منه انه بعد ايراده هذا انكر على من قال ان قول ابي تمام اظن الدمع في خدي سيبقى رسوما من بكائي في الرسوم من التجنيس وقال اي تجنيس ههنا والمعنى متفق ولو امعن النظر لراى هذا مثل البيتين السابقين قالوا فاما الاجناس السبعة الباقية فانها خارجة من التجنيس التام ومشبهة به فمنها ان يكون الحروف متساوية في تركيبها مختلفة في وزنها فمن ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما حسنت خلقي فحسن خلقي وقول بعضهم لا تنالوا غرر المعالي الا بركوب الغرر واهتبال الغرر وقول البحتري وفر الخائن المغرور يرجو امانا اي ساعة ما الى نهاب الالتفات وقد تصدى للحظ طرف او طرف السنان وقال آخر قد ذبت بين حشاشة وذماء ما بين حر هوى وحر هواء ومنها ان يكون الالفاظ متساوية في الوزن مختلفة في التركيب بحرف واحد لا غير فان زاد على ذلك خرج من باب التجنيس وذلك نحو قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وكذلك قوله سبحانه وهم ينهون عنه وينأون عنه وقوله تعالى ذلكم بما كنتم تفرحون

في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون ونحو هذا ما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله من قوله الخير معقود بنواصي الخيل الى يوم القيامة وقال بعضهم لا تنال المكارم الا بالمكاره وقال ابو تمام تمدون من ايد عواص عواصم تصول باسياف قواض قواضب وقال البحتري من كل ساجي الطرف اغيد اجيد ومهفهف الكشحين احوى احور وقال ايضا شواجر ارماح تقطع بينهم شواجر ارحام ملوم قطوعها وهذا البيت حسن الصنعة لانه قد جمع بين التجنيس الناقص وبين المقلوب وهو ارماح وارحام ومنها ان تكون الالفاظ مختلفة في الوزن والتركيب بحرف واحد كقوله تعالى والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق وقوله وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وكقول النبي صلعم المسلم من سلم الناس من لسانه ويده وقول بعضهم الصديق لا تحاسب والعدو لا تحتسب له هكذا ذكر ابن الاثير هذه الامثلة قال ومن هذا القسم قول ابي تمام ايام تدمى عينه تلك الدمى حسنا وتعزلبتر الاقمار بيض لهن اذا ارمقن سواد الصور وهن اذا رمقن صوار وكذلك قوله ايضا بدر اطاعت فيك بادرة النوى ظلما وشمس اولعت بشماس وقوله ايضا جهلوا فلم يستكثروا من طاعة معروفة بعمارة الاعمار وقوله ايضا ان الرماح اذا غرسن بمشهد فجنى العوالي في ذراه معالي وقوله ايضا اذا احسن الاقوام ان يتطاولوا بلا نعمة احسنت ان تتطولا وقوله ايضا شد ما استنزلتك عن دمعك الاظعان حتى استهلكت صوب المعالي اي ربع يكون الدهر عنه وهو ملقى على طريق الليالي بين حال اخنت عليه وحول فهو نضو الاحوال والاحوال اي حسن في الذاهبين تولى وجمال على ظهور الجمال ودلال مخيم في ذوي الخيم وجهل مقصر في الحجال فالبيت الثالث والخامس هما المقصود بالتمثيل ومن ذلك قول علي بن جبلة وكم لك من يوم رفعت عماده بذات جفون او بذات جفان وكقول البحتري نسيم الروض في ريح شمال وصوب المزن في راح شمول وكقوله ايضا جدير بان تنشق عن ضوء وجهه ضبابة نقع تحتها الموت ناقع واعلم ان هذه الامثلة لهذا القسم ذكرها ابن الاثير في كتابه وهو عندي مستدرك لانه حد هذا القسم بما يختلف تركيبه بغير حرف واحد وكذلك عمارة الاعمار وكذلك العوالي المعالي واما قوله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فخارج عن هذا بالكلية لان جميع امثلة هذا القسم تختلف فيه الكلمات بالحروف الزائدة وهذه الآية اختلاف كلمتيها بحروف اصلية فليست من التجنيس الذي نحن بصدده بل هي من باب التجنيس التصحيف كقول البحتري ولم يكن المغتر بالله اذ سرى ليعجز والمعتز بالله طالبه ثم قال ابن الاثير في هذا القسم ايضا ومن ذلك قول محمد بن وهيب الحميري قسمت صروف الدهر بأسا ونائلا فمالك موتورا وسيفك واتر وهذا ايضا عندي مستدرك لان اللفظتين كلاهما من الوتر ويرجعان الى اصل واحد الا ان احد اللفظين مفعول والآخر فاعل وليس احد يقول ان شاعرا لو قال في شعره ضارب ومضروب لكان قد جانس ومنها القسم المسمى بالمعكوس وهو على ضربين عكس لفظ وعكس حرف فالاول كقولهم عادات السادات سادات العادات وكقولهم شيم الاحرار احرار الشيم ومن ذلك قول الاضبط بن قريع قد يجمع المال غير آكله ويأكل المال غير من جمعه ويقطع الثوب غير لابسه ويلبس الثوب غير من قطعه ومنه قول المتنبي فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله ولا مال في الدنيا لمن قل مجده ومثله قول الرضي رحمه الله من ابيات يذم فيها الزمان اسف بمن يطير الى المعالي وطار بمن يسف الى الدنايا ومثله قول آخر ان الليالي للانام مناهل تطوى وتنشر بينها الاعمار فقصارهن مع الهموم طويلة وطوالهن مع السرور قصار وقول بعض شعراء الاندلس غير تنايد الزمان فقد شبت والتحى فاستحال الضحى دجى واستحال الدجى ضحى ويسمى هذا الضرب التبديل وقد مثله قدامة بن جعفر الكاتب بقولهم اشكر لمن انعم عليك وانعم على من شكرك ومثله قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم جار الدار احق بدار الجار قالوا ومنه قوله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي والاولى ان يقال بل هو من باب الموازنة ومثله ايضا قول امير المؤمنين عليه السلام اما بعد فان الانسان يسره درك ما لم يكن ليفوته ويسوءه فوت ما لم يكن ليدركه وقول ابي تمام لابي العميثل وابي سعيد الضرير فانهما قالا لما امتدح عبد الله بن طاهر بقصيدة في افتتاحها تكلف وتعجرف لم لا تقول ما يفهم فقال لهما لم لا تفهمان ما يقال والضرب الثاني من هذا القسم عكس الحروف وهو كقول بعضهم وقد اهدى لصديقه كرسيا اهديت شيئا يقل لولا احدوثة الفال والتبرك كرسي تفاءلت فيه لما رايت مقلوبه يسرك وكقول الآخر كيف السرور باقبال وآخره اذا تاملته مقلوب اقبال اي لا بقاء وقول آخر جاذبتها والريح تجذب

حروف اصلية ويختلف ايضا وزنه ويكون اختلاف تركيبه

Copyr ... versity